46623 ـ أسلمت حديثا وتشعر بقلق من المستقبل

السؤال

دخلت في دين الإسلام وأحاول أن أصلي كل يوم وأن أقرأ القرآن، لكني يسيطر عليّ دومًا قلق شديد من المستقبل خشية أن يحدث لي مكروه أو ما إلى ذلك ، وتنتابني هذه المشاعر في الليل بصفة خاصة. من فضلكم أخبروني ماذا أفعل ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

نهنئك على هذه النعمة العظيمة التي من الله عليك بها ، وهي نعمة الدخول في الإسلام، والتمتع بالصلاة وقراءة القرآن .

ثانيا :

عليك بالحرص على أداء الصلاة المفروضة في أوقاتها المحددة لها شرعاً ، وهي خمس صلوات في اليوم والليلة ، فإن الصلاة صلة ومناجاة بين العبد وربه ، وهي أعظم فروض الإسلام وأركانه بعد الشهادتين ، وهي نور للعبد في حياته ، وفي قبره في الآخرة .

ولتحرصي على النوافل بعد أداء الفرائض ، فإن الله تعالى يقول في الحديث القدسي : (وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ) رواه البخاري (6502)

ثالثاً :

ما تشعرين به من القلق والتخوف من المستقبل ، أمر قد يصيب بعض الناس في مبدأ التزامهم وتمسكهم بالدين ، ولعل السر في ذلك : أن الشيطان يغيظه انتقال العبد إلى الهداية، وسلوكه طريق الرحمة، فيسعى جاهدا لصرفه عن ذلك ، كما أنه يوسوس له في جانب الله تعالى ما لا يليق ليحزنه ويقلقه ، وهذا بحمد الله لا يضر المؤمن. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حين شكي إليه ما يجده بعض الصحابة من الوسوسة : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة) رواه أحمد (2097) وأبو داود (4448) وصححه الألباني في صحيح أبي داود . وأصل الحديث في الصحيحين .

وعليك بالإكثار من قراءة القرآن ، وذكر الله تعالى ، فإن الإنسان لن يعصم نفسه من الشيطان بمثل ذكر الله تعالى كما قال

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لاسيما الأذكار الواردة في المناسبات وأوقات معينة ، كأذكار الصباح والمساء ، والنوم والاستيقاظ ، والخروج والدخول إلى المنزل ، مع تطهير البيت مما يمنع دخول الملائكة كالكلب والصورة .

واعلمي أن المستقبل بيد الله تعالى، وما قدره الله سيكون، فخوفك أو قلقك منه لا يغيره ولا يبدله، فانشغلي بما يعود عليك بالنفع، وأحسني الظن بالله تعالى، فإن الله عند ظن عبده به، كما في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم) رواه البخاري (7066) ومسلم (2675) وعند أحمد (16059) بإسناد صحيح : (أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء)

فظني بالله تعالى أنه سيكرمك، ويرحمك، ويعطيك، ويسعدك في الدنيا والآخرة، لأنه يحب عباده الصالحين، ويكرم عباده المتقين، وأنت والحمد لله حديثة العهد بالإسلام ، قليلة الذنوب والآثام ، فأبشري بالحياة الهنيئة ، كما قال الله :)مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل/97

نسأل الله أن يوفقك ويذهب عنك ما تجدين من القلق والخوف .

والله أعلم .